

تفسير ابن كثير

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ

(وأما بنعمة ربك فحدث) أي : وكما كنت عائلا فقيرا فأغناك الله ، فحدث بنعمة الله عليك ، كما جاء في الدعاء المأثور النبوي : " واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها ، قابليها ، وأتمها علينا " . وقال ابن جرير : حدثني يعقوب ، حدثنا ابن علية ، حدثنا سعيد بن إياس الجريري ، عن أبي نضرة قال : كان المسلمون يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها . وقال عبد الله بن الإمام أحمد : حدثنا منصور بن أبي مزاحم ، حدثنا الجراح بن مليح ، عن أبي عبد الرحمن ، عن الشعبي ، عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر : " من لم يشكر القليل ، لم يشكر الكثير ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله . والتحدث بنعمة الله شكر ، وتركها كفر . والجماعة رحمة ، والفرقة عذاب " إسناده ضعيف . وفي الصحيحين ، عن أنس أن المهاجرين قالوا : يا رسول الله ، ذهب الأنصار بالأجر كله . قال : " لا ما دعوتكم الله لهم ، وأثنيتم عليهم " . وقال أبو داود : حدثنا مسلم بن إبراهيم ، حدثنا الربيع بن مسلم ، عن محمد بن زياد ، عن أبي هريرة ، عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " .ورواه الترمذي ، عن

أحمد بن محمد ، عن ابن المبارك ، عن الربيع بن مسلم وقال : صحيح .وقال أبو داود :

حدثنا عبد الله بن الجراح ، حدثنا جرير ، عن الأعمش ، عن أبي سفيان ، عن جابر عن

النبي صلى الله عليه وسلم قال : " من أبلي بلاء فذكره فقد شكره ، وإن كتمه فقد كفره

" . تفرد به أبو داود .وقال أبو داود : حدثنا مسدد ، حدثنا بشر ، حدثنا عمارة بن غزوة ،

حدثني رجل من قومي ، عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

: " من أعطي عطاء فوجد فليجز به ، فإن لم يجد فليش به ، فمن أثنى به فقد شكره ، ومن

كتمه فقد كفره " . قال أبو داود : ورواه يحيى بن أيوب ، عن عمارة بن غزوة ، عن

شرحبيل ، عن جابر - كرهوه فلم يسموه . تفرد به أبو داود .وقال مجاهد : يعني النبوة

التي أعطاك ربك . وفي رواية عنه : القرآن .وقال ليث عن رجل عن الحسن بن علي : (

وأما بنعمة ربك فحدث) قال : ما عملت من خير فحدث إخوانك .وقال محمد بن إسحاق

: ما جاءك الله من نعمة وكرامة من النبوة فحدث بها واذكرها ، وادع إليها . وقال :

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه من النبوة سرا إلى من

يطمئن إليه من أهله ، وافترضت عليه الصلاة ، فصلى .آخر تفسير سورة " الضحى " [والله

الحمد] .